إرواء الظمأ بتفنيد توهمات بن طما ج2

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يزال الكلام متصلا حول مناقشة كتاب (وقفات مع الهمداني وكتاب الإكليل) للكاتب د.عبدالمحسن بن طما الأسلمي حيث سنبين في هذا المقال أوهامه في نسب قبيلة حرب وتأويله لبعض نصوص المؤرخين بلا دليل تقوم به الحجة.

حيث زعم د.بن طما:

-1أن نصوص المؤرخين تشير إلى أن زبيد هي حرب (ص21) وعليه قام بتأويل جميع النصوص الواردة في قبيلة حرب إلى قبيلة زبيد.

-2أن المصادر حتى القرن السابع لا تشير في الحوادث إلى أي ديار فرع بعينه لكنها أقرب في الوصف لديار زبيد المذحجية (ص23).

-3أن تكتل حرب هذا لم يكن موجودا قبل القرن السابع حيث كانت الفروع تذكر بشكل منفرد في الحوادث (ص25).

وسنقوم بإذن الله تعالى بمناقشة تلك المزاعم وتفنيدها من خلال مبحثين.

المبحث الأول : دليل د. بن طما على أن قبيلة حرب هي قبيلة زبيد فقط وباقي الفروع أحلاف لها.

يقول د. بن طما (ص18) : وكان القرن الرابع هو فترة بداية القوة والسيطرة لقبيلة حرب على الحجاز وقد ذكرهم أبو زيد البلخي (253-322) ولم يرفع نسبهم في كتابه صور الأقاليم عندما حدد موقع ودان بقوله : ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفريين بني جعفر بن أبي طالب ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة وعشيرة وأتباع وبينهم وبين الحسينيين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم . قال د.بن طما : وقد أكد المؤرخون بعد ذلك مذحجيتهم.

قلت : ويستدرك على د. بن طما استدلاله بنص البلخي على أن قبيلة حرب أحلاف حيث أن البلخي لم يرفع نسبهم وبالتالي فإن حربا المذكورة في النص هي قبيلة زبيد لأن المصادر أكدت مذحجيتها فيما بعد وأما بقية فروع قبيلة حرب هي امتداد لقبائل الحجاز القديمة (كخزاعة والأوس والخزرج وغيرهم) تحالفت مع قبيلة زبيد . بينما النص يبطل كل مزاعمه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول : ذكر البلخي أن القبيلة التي استولت على ديار الجعفريين تدعى : بنو حرب . وهو لفظ صريح ودلالته ظاهرة على قبيلة حرب وليس فرعها زبيد بقرينة ذكره لوادي الفرع ، فلا حاجة للتأويل لأن النص لا إشكال فيه إلا في ذهن د. بن طما.

الوجه الثاني : ذكر البلخي أن قبيلة حرب التي سيطرت على ديار الجعفريين بالفرع والسائرة أصلهم من اليمن . بينما ينفي د.بن طما ذلك ويزعم أنهم امتداد لحلف عبدالمطلب وخزاعة ووثيقة المدينة ولا يسلم إلا بهجرة قبيلة زبيد فقط حيث قال (ص18) : والحقيقة أن حلف عبدالمطلب وحلف الفضول ووثيقة المدينة هي التي حدد تكتلات حرب.

الوجه الثالث : ذكر البلخي أن قبيلة حرب سيطرت على ديار الجعفريين في الفرع والسائرة . بينما يدعي د.بن طما أن هذه ديار قبيلة حرب في الجاهلية والإسلام لم تبرح عنها حيث قال (ص24) : وذكر عرام الأصبع (ت275) بني مسروح نواحي أمج كما ذكر ابن دريد (ت322) مثل ذلك في بني الضريبة بأن لهم شرف وهو المسمى الذي يضم الأوس وبقية عمرو بن ربيعة وأسلم وأخوتهم مالك وزبيدا وبعض من كنانة والقرشيين.

فكيف يستقيم لك الاستشهاد بهذا النص ؟! وماذا بقي لك منه حتى نسلّم به ؟!!!

وهل ودادي الفرع من ديار قبيلة زبيد ؟!

فإن قال د.بن طما : وهم البلخي في ذكر وادي الفرع هنا.!

قلنا : فما جوابك عن هذا النص للإمام الماوردي (ت450) والمقارب لزمن البلخي (ت322) حينما ذكر ميقات قبيلة حرب القاطنين بين طريقي المدينة والشام إلى مكة حيث قال : ومن كان منهم بين الجادتين كأهل بني حرب فإن كانوا إلى جادة المدينة أقرب أحرموا من موضعهم وإن كانوا إلى جادة الشام أقرب أحرموا من الجحفة (الحاوي 75/4).

فهل ديار قبيلة زبيد بين الجادتين ؟!!!

وقد وصفت ديارهم حينما قلت (ص23) : أما زبيد المذحجية فقد نزلت في الديار الساحلية وفي مساحة أصغر مقارنة بأسطورة نزول خولان في الحجاز.

فلو كان المراد بقبيلة حرب في هذا النص قبيلة زبيد لقال : فمن كان منهم قبل الجحفة أحرم منها ومن كان بعدها أحرم من موضعه . وعليه فإن هذين النصين يثبتان ما يلي:

1-بطلان زعم د.بن طما أن قبيلة حرب هي قبيلة زبيد لأن نصي البلخي والماوردي صريحا اللفظ (بنو حرب) وظاهرا الدلالة على غالب ديارهم في ذلك الوقت (أعالي الصفراء والفرع والقاحة واليتمة ونواحيها) وليست ديار قبيلة زبيد فقط.

2-بطلان زعم د.بن طما أن المصادر حتى القرن السابع لاتشير في الحوادث إلى ديار فرع بعينه لكنها أقرب في الوصف لديار زبيد المذحجية حيث دل النصان على غالب ديار قبيلة حرب في تلك الفترة وفي زمن متقدم عن القرن السابع.

3-وبناء على إبطال تأويله لنص البلخي وإبطال نفيه وجود ذكر لقبيلة حرب في ديارها قبل القرن السابع يبطل زعمه بأنها أحلاف وتكتلت بعد القرن السابع.

تنويه : هناك مزيد من النصوص التي ذكرت حربا في ديارها قبل القرن السابع سنوردها في الكتاب إن شاء الله تركناها خشية الإطالة.

وأما قول د.بن طما : وقد أكد المؤرخون بعد ذلك مذحجيتهم.

قلت : مقصود د.بن طما هنا أن قبيلة حرب هي زبيد المذحجية وقد مر معنا بطلانه آنفا.

المبحث الثاني : أدلة د.بن طما على تأويل نص البلخي.

سنناقش في هذا المبحث الأدلة التي ساقها د.بن طما لإثبات صحة تأويله لنص البلخي والذي زعم فيه أن المراد بقبيلة حرب هي قبيلة زبيد فقط وأن بقية فروع حرب تكتلت معها بعد القرن السابع حيث قال (ص25) : وقد ساعد على هذا التكتل علاقة زبيد ومؤاخاتهم مع أمراء مكة وموقعهم الساحلي وارتباطهم مع الدول المسيطرة على الحجاز عبر تاريخهم لذلك كانت لديهم الامكانيات اللازمة لحماية طريق القوافل.

ويحسن قبل الشروع في أدلة د.بن طما ومناقشتها أن نورد الخلاف في نسب حرب ونبين الراجح منها بالأدلة المعتبرة حتى يسهل على القارئ ولا يتشتت بكثرة الردود:

أقول مستمدا العون من الله أن نسب قبيلة حرب فيه أربعة أقوال مشهورة:

1-من خولان بن عمرو ثم من حمير ذكره الهمداني في إكليله.

2-من هلال بن عامر ثم من هوازن ذكره ابن حزم في جمهرته.

3-من زبيد بن سعد العشيرة ثم من مذحج ذكره ابن سعيد في النشوة.

4-أحلاف . وهو قول المتأخرين كالشريف شرف البركاتي في رحلته ونقله عنه فؤاد حمزة وقال به المغيري في المنتخب أيضا وهو قول ضعيف لا حجة فيه ولولا أنه قيل لما ذكرته هنا ، فالعبرة بالمتقدمين فقط.

وأما الراجح منها فهو قول الهمداني لأمور:

1-قول ابن حزم أنهم من هلال خولف بقول أكثر وأرجح أنهم من اليمن ولا يصدق هذا على بني هلال فتبين أنه وهم أو ممن نقل عنه

2-قول ابن سعيد أنهم من زبيد من مذحج مرجوح لأمور:

1-أنه اتفق مع الهمداني أنهم من اليمن ونزلوا فيما بين الحرمين.

2-أن الهمداني فصل في أنسابهم بما يطابق واقعهم اليوم وهذا أقوى دليل يرجح به قول الهمداني لأنه قول مبين ومفصل مما يعني تمام الضبط خاصة وقد أثنى علماء الأنساب المعتبرين على ضبطه ورجحان قوله على غيره في أنساب اليمن كالرشاطي وغيره.

3-أن المؤرخين والنسابين نصوا على وجود قبيلة زبيد بديارها في القرن الرابع الهجري منهم الهمداني في صفة جزيرة العرب (انظر ص227) وأما خبر هجرتهم فمعلوم أيضا وليس بخاف فقد ذكره السمعاني (562ت) في أنسابه حيث قال : زبيد قبيلة قديمة من مذحج أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة (الأنساب 135/3) . وقال الحازمي (ت584) : الزبيدي منسوب إلى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة ....إلى أن قال : وأكثرهم بالشام (العجالة ص103) وإن كنت لست بحاجة لذكره أصلا فوجودهم اليوم بالعراق والشام ملء السمع والبصر.

4-أن النسابين فصلوا في أنساب قبيلة زبيد المذحجية فهي قبيلة مشهورة ولم يذكروا فيها بطنا يدعى حرب فعُلم أنه وهم تفرد به ابن سعيد ومن نقل عنه كابن خلدون والقلقشندي وغيرهم وسيأتي ذكر بعضهم في أدلة د.بن طما.

نعود لأدلة د.بن طما على تأويل نص البلخي وقد ذكر ثمانية أدلة يرجع بعضها لبعض ولكن سنذكرها ونناقشها جميعا حتى تبرأ الذمة.

الدليل الأول : يقول د.بن طما (ص18) : العلماء الذين أكدوا صراحة مذحجية قبيلة حرب كل من : ابن سعيد الأندلسي (600-685) عرفهم بقوله : زبيد قبيلة عمرو بن معدي كرب ولها صيت وإلى الآن منها جمع كبير قد نزلوا بين مكة والمدينة يقال لهم بنو حرب . وعندما ذكر ديار قبيلة كنانة قال : ولهم فيما بين الحرمين الأبواء وهو جبل وودان وكان يختص بها منهم بنو ضمرة والفرع

وواديه يصب في ودان وقد دثرت كنانة من تلك الجهات وبها الآن العلويون وبنو حرب من زبيد من اليمن.

قلت : وهذا النص حجة عليه وليس له من عدة وجوه سنبينها إن شاء الله لذلك قام بتأويله أيضا كنص البلخي تماما وهذا لعمر الله هو العجب ومورد بصاحبه العطب ! ولو أن د.بن طما استدل بنص ابن فضل الله العمري لاستسيغ صنيعه ولقلنا باعتباره من وجه ولكن أن يؤول نص ابن سعيد ليؤول به نص البلخي فهذا أشبه بالعبث نسأل الله العافية!

وإني لأتحسر على فوات الوقت في مناقشته ولا أقول هذا ازدراء بالكاتب معاذ الله ولكن هذه عاقبة من تكلم في غير فنه وكتب فيما لا يحسنه.

الوجه الأول : نص ابن سعيد على أن الذي نزل الحجاز فيما بين الحرمين فرع من قبيلة زبيد مذحج يدعى : بنو حرب بينما يدعي د.بن طما عكس المعنى الذي سيق النص لأجله فزعم أن الذي نزل الحجاز هي قبيلة زبيد نفسها ثم تكتلت حولها قبائل الحجاز القديمة تحت مسمى حرب . وهذا تأويل ظاهر مبناه قصور الكاتب في فهم النص!

الوجه الثاني : نص ابن سعيد أن بني حرب نزلوا فيما بين الحرمين بينما يدعي د.بن طما أن النص عن ديار قبيلة زبيد الحربية فقط ، وأغفل كل القرائن التي ذُكرت في النص وتدحض زعمه هذا ومنها:

-1قول ابن سعيد : جمع كبير . فهل هذا الوصف ينطبق على قبيلة زبيد ؟!

فإن قال د.بن طما : نعم . فقد أبطل قوله الآنف حينما قال : أما زبيد المذحجية فقد نزلت في الديار الساحلية وفي مساحة أصغر مقارنة بأسطورة نزول خولان.!

وإن قال : لا . بطل احتجاجه بالنص.!

-2قول ابن سعيد : فيما بين الحرمين . وهو مطابق لنص البلخي والماوردي فيشمل جميع ديار قبيلة حرب في ذلك الوقت (كأعالي وادي الصفراء والفرع والقاحة واليتمة ونواحيها) وليس ساحل الجار ومستورة ورابغ كما تأول د.بن طما!

-3نص ابن سعيد على وادي الفرع عند ذكره اندثار كنانة منه . فيقال للدكتور بن طما هنا كما قيل في نص البلخي وهل وادي الفرع من ديار قبيلة زبيد ؟!

الوجه الثالث : أن ابن سعيد تحدث عن قبائل كنانة وأنها اندثرت هناك ويزعم د.بن طما أنها لم تندثر بل تحول اسم بعضهم إلى مسروح حيث قال (ص24) : وذكر عرام الأصبع (ت275) بني مسروح نواحي أمج كما ذكر ابن دريد (322) مثل

ذلك في بني الضريبة بأن لهم شرف وهو المسمى الذي يضم الأوس وبقية عمرو بن ربيعة وأسلم وأخوتهم مالك وزبيدا وبعض من كنانة والقرشيين.

الدليل الثاني : يقول د.بن طما (ص19) : ذكر النويري (677-733) مذحج وسعد العشيرة حيث قال : وفيهم عدة أفخاذ منهم بنو حرب وغيرهم.

قلت : وهذا النص لا حجة فيه للدكتور بن طما لأنه غير صريح ولا يمكن الجزم به في الدلالة على قبيلة حرب الحجازية لأمرين:

-1لأن النويري ناقل لهذا النص عن الجواني وقد صرح بذلك حيث قال : وقد وقفت على المقدمة التي وضعها الشريف أبو البركات الجواني ...... إلى أن قال : وعلى الشريف العمدة فيما أوردته ..(نهاية الإرب 295/2)

وأما نص الجواني فهو : وأما صعب بن سعد العشيرة فالعقب منه منه في زبيد واسمه منبه وإليه يرجع كل زبيدي وفيهم عدة أفخاذ منهم بنو حرب وغيرهم.

فأين وجه الدلالة من هذا النص على مقصود د.بن طما ؟**!**

-2أننا لو سلمنا للدكتور بن طما الاستدلال بهذا النص لأتى غيره واستدل بحرب من غطفان وآخر بحرب من تغلب وهكذا يفتح الباب على مصراعيه ليقول من شاء ما شاء.

فالاستدلال في الأنساب لا يكون إلا بنص قطعي الدلالة على النسب وليس بالنصوص الموهمة أو التأويلات الفاسدة أو البتر والتلفيق بين النصوص كما يفعل د.بن طما هدانا الله وإياه للصواب.

فإن أبى إلا الاحتجاج به قلنا له : دونك الجواب على الخلاف في نسب حرب أحسب أنه يكفي ويشفي.

الدليل الثالث : يقول د.بن طما (ص19) : أورد عبدالعزيز بن عمر القرشي (922) في أخبار سنة 719 في غاية المرام النص التالي : فكتب إلى شيخ حرب يأمره بالقبض على رميثة وإعادته إلى مصر فركب شيخ حرب . وهذا النص من أوائل النصوص التي تشير إلى مشيخة زبيد المذحجية.

قلت : وهذا النص لا يستقيم به الاستدلال على تأويل نص البلخي ولا على مشيخة قبيلة زبيد لحرب ولا أعلم كيف فهم د.بن طما ذلك وكيف استبطه ؟**!** ولكن كعادة المتأخرين يستكثرون من النقول ليظنها قليل البضاعة علما.

الدليل الرابع : قال د.بن طما (ص19) : قال القلقشندي (ت821) : تعرف زبيد هؤلاء بزبيد الأكبر وهم زبيد الحجاز وقال : وعليهم درك الحاج المصري من

الصفراء إلى الجحفة ورابغ .... إلى أن قال د.بن طما : وفي نهاية الإرب بنو زبيد بضم الزاي بطن من سعد العشيرة وهو زبيد الحجاز.

قلت : وهذا الدليل يلحق به الدليل الثامن حيث قال د.بن طما (ص21) : وذكر السويدي (ت1246) ويعرف بنو زبيد هؤلاء بزبيد الأكبر وهم زبيد الحجاز . لأن كتاب سبائك الذهب للسويدي هو تشجير وإعادة ترتيب لنهاية الإرب للقلقشندي كما صرح بذلك في مقدمته لكن د.بن طما جعلهما دليلين اثنين !!. وهذا النص أصله في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري وقد صرح القلقشندي بالنقل عنه ، ومثله القول الثالث لابن خلدون من أدلة د.بن طما حيث قال (ص20) : القول الثالث ومن الينبع إلى بدر ونواحيه من زبيد إحدى بطون مذحج ولهم الأمراء بمكة من بني حسن حلف ومؤاخاة.

قلت : وهذا النص يضرب بنص ابن سعيد وينقضه وبناء عليه تصبح القبيلة الأم قبيلة حرب فرعا عن فرعها لذلك نرى د.بن طما قام بتأويل نص ابن سعيد وهو صنيع من يقص ويلصق ويبتر في النصوص ويلفق فلن يذهب بعيدا حتى تراه يتخبط ويضرب بالنصوص بعضها ببعض نسأل الله العافية.

وبسبب هذا التناقض بين نص ابن فضل الله العمري ونص ابن سعيد والمخالف للعقل والواقع فضلا عن النصوص أهملا جميعا يقول الشيخ حمد الجاسر رحمه الله : ووهم ابن خلدون في قوله (بنو حرب من زبيد) فزبيد المذكورون هنا فرع من فروع القبيلة ولا صلة لهم بزبيد القبيلة المذحجية التي ينسب إليها عمرو بن معديكرب إلا بالانتساب إلى قحطان وهذا الوهم وقع من ابن سعيد علي بن موسى المغربي (610-685) قبل ابن خلدون .... إلى أن قال : وفات هذان العالمان الجليلان أن اسم زبيد من الأسماء المأثورة المتداولة في كثير من فروع القبائل ومما سار على هذا الوهم القلقشندي ....إلخ ما قال رحمه الله .(الهمداني ورأيه في نسب حرب 172)

قلت : ومن الأجوبة على نص ابن فصل الله العمري الذي نسب قبيلة زبيد من حرب لزبيد مذحج ما يلي:

-1أنه خالف نصا متقدما عليه في الزمن حيث نسبهم الهمداني لزبيد بن الخيار من حرب.

-2أنه خالف نص ابن سعيد والذي ينسب قبيلة حرب كلها لزبيد مذحج.

-3أنه خالف نصوص المتقدمين الذين ذكروا أن زبيد مذحج نزلت الكوفة والشام.

-4أنه يظهر من صنيعه التردد وليس الجزم حيث قال (ص4/157) : وزبيد فرق شتى بصرخد منهم وبغوطة دمشق وببلاد سنجار وبالحجاز وباليمن . وحينما تحدث

عن قبيلة حرب ذكر بطونها ومنهم زبيد ولم يرفع نسبهم ، ومعلوم أن بالشام والعراق قبيلتين تدعى زبيد إحداهما من سعد العشيرة والأخرى من طيء فجعل ابن فضل الله كل قبائل زبيد شيئا واحدا وهو وهم ظاهر.

الدليل الخامس : قال د.بن طما (ص19) : ابن خلدون (732-808) القول الأول : ومن زبيد بالحجاز بنو حرب بين مكة والمدينة.

قلت : وهذا النص نقله ابن خلدون عن ابن سعيد وقد صرح بالنقل عنه في غير موضع من كتابه ومنها قوله : قال ابن سعيد وسألت عرب البحرين وبعض مذحج لمن اليمامة اليوم ...إلخ (286/4) . فالجواب عليه كالجواب على أصله وقد تقدم.

وقال د.بن طما (ص20) : القول الثاني (أي لابن خلدون) : كانت المدينة بلد الأنصار من الأوس والخزرج كما هو معروف ثم افترقوا على أقطار الأرض في الفتوحات وانقرضوا ولم يبق منهم أحد إلا بقايا من الطالبيين قال ابن الحصين في ذيله على الطبري دخلت المائة الرابعة والخطبة بالمدينة للمقتدر قال وترددت ولاية بني العباس عليها والرياسة فيها بين بني حسين وبني جعفر إلى أن أخرجهم بنو حسين فسكنوا بين مكة والمدينة ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى القرى والحصون.

قلت : ويجاب عن هذا النص بأمور:

1-إهمال د.بن طما لكلام ابن خلدون عن الأنصار وعن خروجهم من المدينة وانقراضهم منها بسبب الجهاد ونشر الإسلام بينما يزعم د.بن طما أنهم لم يبرحوا عن ديارهم وإنما أخرجهم الجوع وقلة اليد إلى باديتها فهم يملؤون السهل والجبل إلى اليوم (نعوذ بالله من هذا القول).

يقول د.بن (ص31) : وعندما بدأ جيل التابعين في النصف الثاني من القرن الأول تبدل اليسر بالعسر وصار عامة الناس إلى فقر حيث انقطع فيه العطاء السنوي ونشأ جيل من الناس لا قدره لهم على العمل وأخذ أهل المدينة من العرب يتناقصون داخل سور المدينة وتزايد عدد الموالي والعبيد والمنقطعون إلى الجوار وانحسر العرب إلى البادية.

2-رواية ابن الحصين التي نقلها ابن خلدون لا يستقيم الاحتجاج بها على تأويل نص البلخي لأمور:

1-أن ابن الحصين المذكور هو : عبدالواحد بن مسعود ابن الحصين الشيباني (ت597).

-2كتابه الذيل على تاريخ الطبري من الكتب المفقودة اليوم ولا يوجد منه إلا نقول هنا وهناك (وللاستزادة أنظر كتاب شذرات من كتب مفقودة ص149).

-3وبناء على ما تقدم فهو ناقل للخبر وغير معاصر ، فالنص أشبه بنص البلخي إن لم يكن نقله عنه ولعل ابن خلدون تصرف فيه ورفع نسب حرب إلى زبيد مذحج بناء على قول ابن سعيد والذي أكثر من النقل عنه.

فإن قال د.بن طما : بل النص مختلف عن نص البلخي ولم يتصرف فيه ابن خلدون .!

قلنا له : فليس لك فيه حجة أيضا على تأويل نص البلخي لأمرين:

-1لأن النص عن قبيلة حرب وليس فرعها زبيد فابن الحصين يقول : (بنو حرب) ومعلوم أن الاسم لفظ خاص لايصح تأويله.

-2أنه ينقض قول ابن خلدون عن قبيلة زبيد والذي سبق أن ناقشناه في جوابنا على خبر ابن فضل الله.

وأما رفعه لنسب حرب فهو مرجوح وقد ذكرنا أدلة الترجيح آنفا.

الدليل السادس : قال د.بن طما (20ص) : المقريزي (845) في حوادث سنة 839 قال : حرب إحدى قبائل مذحج ونقل المقريزي فسكنوا بين مكة والمدينة إلى أن أجلاهم بنو حرب من بطون زبيد.

قلت : ويلحق به الدليل السابع حيث قال د.بن طما (ص20) : علي تاج الدين السنجاري (ت1125) قال : حرب من قبائل مذحج منازلهم عسفان . لأن السنجاري نقله عنه أو عن من نقل عنه . وإلى هنا انتهى تقل أدلة د.بن طما على تأويل نص البلخي ونختم بمناقشة هذين الدليلين وأجيب بأمور:

-1هذا النص ذكره المقريزي في معرض حديثه عن نزول قبيلة بشر من حرب في عسفان حيث قال : وفي ليلة الأربعاء ثالث عشرة (أي من رجب سنة 839) بعث الشريف زين الدين أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة بعثا لمحاربة بشر من بطون حرب إحدى قبائل مذحج ومنازلهم حول عسفان نزلوها من نحو 816 هجرية ....إلخ (السلوك 307/7).

فتأمل كيف بتر د.بن طما النص ليدعم أوهامه ؟! فهل البتر والتلفيق صنيع من انتهض للتحقيق ؟!

2-ثم لو سلمنا للدكتور بن طما الاستدلال بهذا النص على مذحجية قبيلة حرب وأن قبيلة زبيد هي حرب لأصبح بنو بشر فرعا من زبيد بناء على هذا النص ! وهو أعجب من سابقه!

3-أن هذا النص ينقض مقدمة كتاب د.بن طما والتي زعم فيها أن قبيلة بشر من حرب هم بقايا من خزاعة ومنهم كرامة البشري ، لذلك نراه بتر النص لكي لا يفتضح وهمه هناك نسأل الله العافية من مثل هذا الصنيع!

أختم هذا المقال بالتعليق على أمر ذكره د.بن طما (ص22) حيث قال : وبعد كل ما ذكره كل من ابن سعيد الأندلسي والنويري والقلقشندي وابن خلدون والمقريزي والسنجاري والسويدي فإنه سوف يأتي من ينكر قولهم ويقول أنهم ناقلون وواهمون .

قلت : ولكن لا نقول كذابون كما صنعت مع الهمداني واتهمته في ديانته وأمانته العلمية مع العلم أنه لم يثبت عليه شئ مما صنعته في أبحاثك هدانا الله وإياك للصواب ، ولم نقل في تلك الأقوال إلا شيئا مدعوما بالدليل عقلا ونقلا وبالاعتذار بالأدب لما ترجح وهمهم فيه.

وقال د.بن طما : بالرغم أنه لا توجد شهرة ولا استفاضة لحرب خولان في الحجاز .

وقلت : وهل توجد لهم شهرة واستفاضة أنهم بقايا خزاعة أو أنهم من الأنصار وبعض قريش وكنانة ؟!

ننتظر جوابه!!

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه // فهد بن محمد بن معيوف الصحفي

المشرف على مدونة غران للدراسات والنشر